

-(20)-

والموجودات من حيث الجلالة والقدر، وقابلية العقل والتميز التي اختص بها .
2 و 3 - (إنهما مثقلان بثقل التكليف والمعاصي، أو إنَّ يعد الإنسان ثقيلًا بالأصالة، والآخر
ثقل أيضًا بالمجاورة مجازاً) (1).

ويقول صاحب التفسير الكبير: (إنَّ كلمة ثقل جاءت - بمعنى: الشيء النفيس والقيم، أو إنَّ
وزنه ثقل) (2).

والطبرسي بعد ذكره لهذا المعنى يقول: (ومنه الحديث: "إنني تارك فيكم الثقليين") (3).
وفي "النهاية" لابن الأثير ضبط هذا الحديث بحركة الثقليين، ويقول: (فأما انهما ثقلان
إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما، والثقل في غير هذا: متاع المسافر) (4).
ويقول صاحب مجمع البحرين: (والثقل: واحد الأثقال، وفي الحديث: "إنني تارك فيكم الثقليين"
قيل سمياً بذلك لأن العمل بهما ثقل، وقيل: من الثقل بالتحريك: متاع المسافر... - إلى
إنَّ يقول -: وفي حديث النبي: "إنَّ لكل نبي أهلاً وثقلاً" وهؤلاء - يعني: علياً وفاطمة
والحسن والحسين - أهل بيتي وثقل) (5).

وجاء في نهج البلاغة: (الثقل الأكبر والثقل الأصغر) (6). وحمل الدكتور صبحي الصالح ذلك على
حديث الثقليين.

وبهذا لا توجد وحدة رأي بين العلماء من أهل اللغة والأدب والحديث والتفسير؛ لأن ثقل وثقل
كلاهما جاءا بمعنى: متاع المسافر، والشيء الثقيل، وأثقال أخذت أيضاً:
جمع ثقل أو ثقل على الخلاف بينهم.

وخلاصة القول: إنه سواء كان الثقل بالفتح أو الكسر فيمكن استفادة معنى متحدٍ

1 - تفسير البيضاوي 2: 44.

2 - التفسير الكبير 9: 112.

3 - مجمع البيان 8: 275، و 9: 204، ومستدرک الصحيحين 3: 161.

4 - النهاية 6: 217.

5 - مجمع البحرين 5: 330.

6 - نهج البلاغة: 597، والنسخة بإعداد الدكتور صبحي الصالح: 120، الخطبة 87، والمعجم

الكبير للطبراني: 137 مخطوط، ومناقب الفارابي: 234.

